

نبض الحقيقة



عما علاقة جماعة ٢١ مارس ٢٠١١م وبعض القوى الراديكالية بالثورة؟ وما ترفعه من أهداف وشعارات ثورية متعلقة بالحريّة والتحديث والدولة المدنية والتقدم الاجتماعي؟ لتتحول الاجابة المنطقية على هذا التساؤل بالضرورة الى أهداف وغايات وبرامج وخارطة طريق ثورية لتيار شعبي جارف، قادر على ان يصنع الحقيقة وأن يحميها.

أما إن كان الهاجس الأكثر إلحاحاً وأهمية في الوقت الراهن وهو كيف تتجاوز المرحلة اليمينية الخطيرة؟ كي نغبر الى مستقبل مشرق ومستقر، فليس سبيل الى ذلك سوى الحوار الوطني المسؤول.. فالحوار الوطني أصبح ضرورة ملحة يفرضها الواقع الموضوعي المتدهور بتداعياته المختلفة، وتمليها المسؤولية الوطنية التاريخية، تجاه وطن يقاد في اتجاه التفكك والتشردم والصوملة..

وشعب في غالبيته العظمى تكويه نار الأزمة وتطحنه رحي المطامح والاهواء الحزبية والشخصية والجهوية.. لذا فإن تجاوز هذه المرحلة ومعالجة كافة الاختلالات والمشاكل العميقة في البلاد، وبناء دولة النظام والقانون وتعميق الوحدة الوطنية والنهج الديمقراطي وتحقيق الرخاء الاقتصادي والمعيشي للشعب اليمني، أهداف وغايات لن تتحقق من ذات نفسها ولا من خلال الخطابات والشعارات وبناء الوهم وبيع الأحلام للناس، وإنما هي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً وحتمياً بالإصلاحات البنوية الشاملة أفقياً ورأسياً، وهذه المسألة مرتبطة بشكل رئيسي بضرورة نجاح مؤتمر الحوار الوطني.

أعتقد أن حسن النوايا مطلوبة والارتقاء الى مستوى المسؤولية الوطنية لا بد منه لأن المرحلة مصيرية لا يقوم بها إلا أصحاب المواقف التاريخية الخالدة، لكن يبدو أن هذه المسائل والاستعدادات ليست متوافرة لدى المشترك، فخطابه السياسي والإعلامي لا يصب في اتجاه إنجاز مؤتمر الحوار الوطني، ولا يبعث على التفاؤل بقرب انتهاء هذه الأزمة، بل مازال يحمل قدراً من المراوغة السياسية ونهج التآزيم والإرباك التي تستهدف إطالة أمد الأزمة، وإعاقة كل جهود الإصلاح والتغيير عبر بوابة الشراكة الوطنية التي تجسدها التسوية السياسية، لأن لديه مشاريعه وحلوله الخاصة.

حتمية فشل «الإرهاب» وسقوط «القاعدة»..!!

من الواضح جداً، أنّ الكيانات الإرهابية التي تنتمي إلى القاعدة، أو هي تنهج نهجها في تنفيذ عمليات إرهابية في أكثر من قطر عربي؛ وفي مقدّمها اليمن.. تبدو وكأنها تنشط من جديد، أو تمر بحالة تكوين وتاطير لما سوف نشهده في المستقبل من عمليات أكبر، فهي وبكل تأكيد، تستثمر التشردم العربي، وتستفيد من الانفلات الأمني على أكثر من صعيد، وتستغل حاجة الناس للغذاء والدواء والأمن، لصالح كودرها الجديدة، وإيهام القريبين والبعيدين، أنها موجودة، وأنها تملك الأرض، وتمتلك السلاح، وتمتلك ولاء الناس في محيطها، وبالتالي فهي قادرة لإعلان إمارتها الإسلامية في عدد من الأقطار العربية، التي أصبحت تأتمر للشوارع، وتفتقد للمرجعية الحاكمية، وتفتقر للسلطات المركزية، وتتقصها القوى الراحدة لمواجهة المتلاعبين بأمن البلدان، والمستثمرين بمستقبلها، والمفرطين في وحدتها.

حماد حامد السالمي

إن مجريات التاريخ؛ تحدثنا أن لا دولة ولا صولة لكل تنظيم إرهابي على مدى تاريخ البشرية.

الإرهابيون يطلّون إرهابيين مطاردين محاربين في كل مكان.

لا أرض تأويهم إلا الكهوف والجبال، إلى أن يتم القضاء عليهم.

المجتمعات السوية ترفض مبدأ العنف، وتابى القهر بكل أوانه، فكيف إذا جاء عن طريق التكفير والتفجير والقتل.

ظهر مذهب الحشاشين مثل مذهب طالبان تماماً، وبرزت جماعة الحشاشين على يد زعيمها (الحسن الصباح) سنة ١٠٩٠م، لكنها ظلت طوال ثلاثة قرون تصحى بقلعة عمون التي شيّدها على قمة جبال البرز على مقربة من بحر قزوين، ولما أتى القائد المغولي هولاكو، أسقط القلعة، وأقلع الحركة عام ١٢٥٦م.

أسامة بن لادن؛ أسس القاعدة على فكر طالبان الظلامي، الذي سبق قيام الحركة بعقود عدّة، وانتشر في أفغانستان والباكستان عن طريق المدارس الدينية المدعومة من أطراف عربية ظلامية، وظل ابن لادن حتى هلك وهو يحتمي بكهوف تورا بورا، وفي جبال القالات في مقاطعة زابل المتاخمة لهند في أفغانستان، أرض قبائل الهوتاك الذي ينتمي إليها الملا محمد عمر، وتسمى أرض الغبار الأسود، لجبالها المحشوة وصخورها الجرداء.

هناك ابن لادن، وسوف يهلك من بعده الظاهري وقادة هذه الحركة وعناصرها في كل مكان هم فيه، تماماً مثلما هلك الحسن الصباح، وهلك من بعده خلفاؤه في التنظيم الشرير الذي كان يمارس القتل والتدمير من رؤوس الجبال.

يفشل الإرهاب، وتسقط جماعته وحزبيته وفصائله، لأن حتمية التاريخ تقضي بذلك.

إن النجاح الذي تحقق لعناصر القاعدة على انقاض الحكومات العربية السابقة بعد الثورات عليها، هو نتيجة حتمية لانفراط عقد المؤسسات الأمنية أولاً، ثم للتخبط الذي تعيشه مجتمعات هذه الشعوب، بسبب الفوضى، وبسبب ذمّ الربيع الذي لم يزه بعد، وقد يمر وقت طويل قبل التمكن من هزيمة القاعدة واقتلاعها من جذورها، إلا أن النهاية ليست لصالح الإرهاب، وليست مع القاعدة كما قلنا، إنها مع الثقافة الإيجابية البائدة، التي تترسخ في الأجيال القادمة عن طريق التعليم والإعلام، وهي ترفض الإرهاب، وتابى التطرّف، حتى لو تأخر ذلك لعقود طويلة. الخطير في الأمر؛ ليس القاعدة وما إذا كانت ستنجح أم لا في مقلب الأيام، وإنما في الثمن الباهظ الذي سوف يدفع لردء هذا الخطر على مدى عقود قادمة، خاصة وأن الأفكار اليمينية الظلامية، التي أبتت القاعدة من الأساس، ما زالت تتجذّر وتزدهر وتتسبب، وتجذب المزيد من الأنصار والأعوان، حتى وصلت إلى بلدان مثل تونس ومصر، وأينا كيف يتحوّل الخطاب الديني؛ الذي كنا نظنه معتدلاً في هذين البلدين السابقين للتحرر والتّمدّن، إلى قذائف نارية، تؤجج المشاعر، وتعرّز الكره، وتدفع إلى العنف.

الإرهاب يخيف الناس، والقاعدة تقتل الناس، والناس لن يجذوا من يخيفهم ويقتلهم. حب الناس يذهب ولا ينهب. لهذا.. فإن فشل الإرهاب حتمي، وسقوط القاعدة حتمي.



نؤمن إيماناً مطلقاً بأن لا سبيل أمام اليمنيين لتجاوز هذه المرحلة الخطيرة من تاريخهم سوى إجراء حوار وطني جاد بإرادة وطنية صادقة من قبل جميع الأطراف، غير أن ما يبعث فينا هواجس عدم التفاؤل والخوف من فشل مؤتمر الحوار الوطني القادم، هو افتقارنا طوال تاريخنا السياسي منذ ما بعد الثورة حتى اليوم، لتجارب ناجحة وملموسة في الحوار السياسي الوطني، فليس هناك ثمة تراكم في هذا الاتجاه، بل تراكم لتجارب فاشلة أفضت في معظمها الى صراعات واطغيات وانتقالات وثورات في شمال الوطن وجنوبه على حد سواء.

محمد علي عناش

لابديل لدى اليمنيين لتجاوز هذه المرحلة الخطيرة سوى الحوار



إخفاقاته ومعطلاته في ٢١ مارس ٢٠١١م.. من هنا إن كان بالضرورة استدعاء الماضي وشخصيته وتوظيفه في اللحظة الثورية الراهنة، فيجب علينا جميعاً أن نقرأ فصوله جيداً، وأن نقيمه بشكل سوي، ونكتشف انحرافاته ومسارته الخاطئة كي نصنع ثورة حقيقية، بدءاً من التساؤل المنطقي

مبسلح في الحصبة وأرخب، ثم الى انقلاب بشع ماديا ومعنويا بحادثة النهدين. والثورة التي توهمنا أنها ستكون ثورة تحديث وحرية ودولة مدنية وأنها ستكون محررة من عوامل الإجهاض والانكسارات، وخالية من أخطاء وعيوب تاريخنا السياسي، سرعان ما استجلبت دواله ورموز



من الضرورة استدعاء الماضي وتوظيفه في اللحظة الثورية الراهنة

إن اللحظة الثورية الراهنة بصيغتها الحالية ورموزها الحاليين هي امتداد لهذا التاريخ واستجلاب لدواله واستنساخ لفصوله المأساوية، هي امتداد لسيطرة منطق القوة على منطق السلم في الفعل التغييرية، فالثورة التي توهمنا أنها ستكون بريئة، فاجتانا منذ أن تم عسكريتها والباسها البرز العسكرية وصمامة دحابة، بالزحف والحسم الثوري لتتطور الى فعل



ببقايا الإرهاب

إن مصطلح أو شعار «بقايا النظام» هو مصطلح جديد ظهر في ساحات الاعتصامات، خصوصاً بعد موجة ما يسمى بالربيع العربي التي اجتاحت الوطن العربي خلال العام المنصرم 2011م.. وقد رفع هذا الشعار واستعملته كثيراً هنا في بلدنا أحزاب اللقاء المشترك، وفي مقدمتها حزب الإصلاح «الأخوان المسلمون» في ساحة التغيير بصنعاء وعبر وسائلها الإعلامية الرخيصة لتوجهه الى الرئيس السابق الزعيم علي عبدالله صالح -رئيس المؤتمر الشعبي العام- وأقاربه وقيادات وكوادر وأعضاء وأنصار المؤتمر وذلك بهدف التقليل من مكانة وحضور حزب المؤتمر الشعبي العام الواسع على مستوى الساحة الوطنية ومن أجل إحقاق الهزيمة المعنوية والنفسية لدى معظم كوادر وأنصار وأعضاء المؤتمر وإرباك قياداته..

ياسر شمسان الشبوطي

بل استمر الفعل العيئي وليس الثوري بمقدرات الوطن من قطع الطرقات وتخريب شبكة الكهرباء واقتحام المؤسسات الحكومية وإثارة الفوضى في مختلف محافظات الجمهورية وإطلاق السكينة العامة وانتشار الميليشيات المسلحة في أمانة العاصمة وغيرها من المدن واقتياد الأبرياء المدنيين إلى سجون خاصة غير تابعة للدولة والإقدام على قطع لسان شاعر ل مجرد التعبير عن رأيه والقائه قصيدة امتدح فيها الرئيس السابق الزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر الشعبي العام، وقيامهم -أي القوى الظلامية - بضرب خطيبة ساحة السبعين موسى المعافى ضرباً مبرحاً أمام مرأى من الجميع ودون أية جريمة اقترفها..

والواقع أن كل تلك الجرائم الارهابية والاعمال الخارجة على القانون تعد جرائم في حق الوطن والانسان اليمني وفي حق الانسانية كذلك ولا ينبغي السكوت عنها أو أن تسقط بالتقادم.

ومن هنا علينا الربط بين كل تلك الحوادث الاجرامية التي تقوم بها نفس الملامح الارهابية الظلامية والتي لا تريد للوطن أن يستقر، وهي بفعلها الاخير في ميدان السبعين تؤكد حقدها للدين لهذا الوطن وقواته المسلحة البطلة بقيادة الشير عبدربه منصور هادي -رئيس الملاحم البطولية- وقيادة الحرس الجمهوري وخصوصا العميد الركن احمد علي عبدالله صالح وقيادة اللواتين (١٢٦) حرس جمهوري و(١١١) مشاة ومشاركة ابطال اللجان الشعبية التي سطرت اروع الملاحم البطولية في دحرها لعناصر تنظيم القاعدة في محافظة ابين والتجدي على معظم مديرياتها والتي شكل هذا النصر الجديد على هذه العناصر الضالة صدمة حقيقية وأدت الى اداء الرجل الأول في هذا التنظيم أيم الظاهري بتصر يحه الاخير في تحريض الشعب اليمني على التمرد على رئيسه المشير المناضل عبديره منصور هادي الذي أكد على مواصلة مطاردة هذا التنظيم في كل منطقة وقرية يمنية وتطهير اليمن والعالم منه الى الابد وخرج الشيخ عبدالمجيد الزنداني بعدها بيومين ليحرض هو الآخر اليمنيين على محاربة أمريكا وليأتي بعدها حادث السبعين مباشرة ليؤكد حالة الانتقام لعناصر القاعدة الذين قتلوا في ابين..

ولكن المشترك ظل خلال الأزمة يرفض الحوار وكل المبادرات التي تقدم بها الرئيس السابق الزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر الشعبي العام وقبلها اليوم كرها بعد أن فرضت عليه من الخارج أو الدول الراعية للمبادرة الخليجية من الدول الشقيقة والصديقة، رغم أن المبادرات السابقة التي تقدم بها الرئيس السابق علي عبدالله صالح والهادفة الى التسوية السياسية لإخراج الوطن من أزمتة حملت الكثير من الحلول العقلانية ربما تفوق ما تضمنته المبادرة الخليجية ومن بينها تشكيل حكومة مناصفة بين الليبية والمشاركين واعلان انتخابات رئاسية مبكرة والعمل على إخلاء الساحات المعصمين ثم عقد مؤتمر حوار وطني وشامل يشارك فيه الجميع دون استثناء عدا تنظيم القاعدة، وذلك ما تضمنته بنود المبادرة الخليجية وأليتها الزمنية بكل تفاصيلها.. ومع ذلك قبلها المشترك وقام بالتوقيع على بنود المبادرة وهم صاغرون!!

وبالعودة الى موضوع المقال فإن المؤتمر الشعبي العام وقائده الزعيم علي عبدالله صالح التزم بالنهج الديمقراطي ولجأ الى الحوار منذ بداية الأزمة وذلك من منطلق الحرص على الوطن وسلامة أبنائه ودعا اليه مرارا وتكرارا وظلت أحزاب المعارضة تتعته بالمستبد والظالم وهو يدعوهم للحوار.. والغريب في الأمر، أن المشترك لم يتوقف عند حد رفضه للحوار بل ذهب رده على دعوات الحوار بأن ثبت تورط البعض من قاداته في التدبير والتخطيط والتنفيذ لأبشع جريمة إرهابية عرفتها الانسانية والمتمثلة بحادث مسجد دار الرئاسة في اول جمعة رجب العام الماضي والذي استهدف الزعيم علي عبدالله صالح وكبار قادة الدولة وهم يؤدون صلاة الجمعة في بيت من بيوت الله واستشهد خلالها المناضل الاستاذ عبدالعزيز عبد الغني رئيس مجلس الشورى سابقا وكوكبة من الضباط والجنود الأحرار -رحمهم الله.. وبالإس في ميدان السبعين وفي ظل الإعداء للاحتفال بالعيد الـ ٢٢ لقيام الجمهورية اليمنية تحدثت عملية إرهابية أكثر بشاعة ودموية راح ضحيتها ما يقارب (١٠٠) جندي من جنود الامن المركزي وشرطة النجدة ورجح المئات.. فأى ديمقراطية تلك التي يتحدثون عنها أو بناء الدولة المدنية التي يتشدقون بها ليل نهار أمام العالم.. كما لم يتوقف الامر عند ذلك

فمن ٥ نوفمبر ١٩٦٧م الى حادثة النهدين في ٣ يونيو ٢٠١١م، ومن قحطان وعبد اللطيف الشعبي الى ١٣ يناير ١٩٨٦م، تاريخ سياسي ملين بالفصول التأمرية وملين بالانتهازية السياسية والعشائرية والمناطقية، وباسم الله والوطن والأمة والعدالة الاجتماعية، مفردات لشريعة ثورية أريقت على أعقابها الدماء، وانتهكت الحريات والحقوق وامتهن العقل والوعي، ليذون التاريخ الصادق أماسة وطن وشعب على يد تجار السياسة ونخاسيها، من أقصى اليسار الى أقصى اليمين على حد سواء، وبالدالة السياسية والاجتماعية لهم، من الرفيق الى الشيخ الى فضيلة الشيخ ويتداخل بينهم طابور خاص من المرابين وتجار السلاح والحروب والتكنوقراط الانتهازي..

هذا هو تاريخنا السياسي الذي نحاول في هذه اللحظة الثورية أن نهرب منه، وأن نزيّف وعي الشعب بفصوله وحقائقه وأن نجيز تبعاته السلبية على شخص واحد، بينما الكثيرون من الذين نزلوا الساحات أبسنهم ثوب الطهر والثورة والوطنية، وهم في الحقيقة دوال رئيسية في هذا التاريخ بكل مساوئه ومأساويته وفوضاه ابتداءً من الجنرال علي محسن الى الزنداني الى باسندوة واليومي الى حمود الهتار ومحمد القباطي ونصر طه مصطفى، الى حميد الأحمر ومعظم الأرسامال الوطني الطفيلي الى صف طويل من دوال التاريخ السيئ التي أصبحت اليوم دوالاً ثورية رئيسية في الساحات زورا وبهتانا، وبشكل يتناقض مع منطق العقل والضمير وموضوعية الحدث والموقف، ومن كان بريئا من هؤلاء فليرجمني بحجر.. هذا هو تاريخنا السياسي شاهد علينا، وشاهد ايضا على أزمة مزمنة لدينا لم نلمسها بعد حتى اليوم، هي أزمة موضوعية، أزمة وعي، أزمة مؤسسة، أزمة مشروع وطني، وبالمجمل هي أزمة حوار، الجميع اشتركوا في صنعها وتعميقها، وتسببوا في تداعياتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فهم لم يأتوا من الفضاء الخارجي، بل كانوا في قلب الأحداث، وفي عمق المرحلة بسواء فوق الطاولة أو تحتها، فالتاريخ لن يرحم أحداً، خاصة عندما يتعلق الأمر بمصير وطن وشعب، وعندما تصل المسألة الى أن تهدم وتقتل وتطرف وتعبث وتضلل وتفتن بين الناس باسم الثورة والتغيير، كما أنه لن يرحم الشعوب التي تكرر أخطأها ولا تصحح مساراتها ولا تتلطف لحظة التغيير والتحويلات بشكل واع وسليم.